استخدام الشَّعْرَاويّ لظاهرة الافتراض المسبق في خواطره حول قصص سور الطواسين.

محمد كامل محمد علي

مدرس مساعد– كلية الآداب– جامعة المنيا

مقدمة:

من الملاحظ أن بعض الأقوال تحمل من المعاني أكثر مما تدل عليه الكلمات التي تتشكل منها الجمل، وهذا الجزء من دلالة الأقوال يطلق عليه تضمينًا، ولهذه التضمينات أهمية بالغة في عملية التواصل؛ "فيستحيل التواصل بغير ما هو خفي وضمني، فالتصريح بكل شيء في رسالة بسيطة يتحول إلى دائرة مغلقة ليست لها نهاية؛ لذلك لا يمكن أن يقال كل شيء" [1] ومتضمنات القول تقوم على ركيزتين:

أولهما: **الافتراض المسبق:**

وفيه يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفا أنه معلوم له[2]، فإذا قال رجل لآخر: اغلق النافذة، فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة، وأن هناك مبررًا يدعو إلى إغلاقها، وأن المخاطب قادر على الحركة، وأن المتكلم في منزلة الآمر، وكل ذلك موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب[3].

فالافتراض المسبق هو شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين، وليس في الجمل.[4]

والثانية: **متضمنات القول:**

تعد الأقوال المضمرة المرتكز الثاني الذي ترتكز عليه مُتَضَمَّنَاتُ الْقَولِ بعد الافتراض المسبق؛ وترتبط الأقوال المضمرة بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يمكن "إدراكه عن طريق العلامات اللغوية التي يتضمنها القول"[5].

وللافتراض المسبق أنواع:

أولها: **الافتراض المسبق البنيوي:** وفيها تُحلَّل بعض الجمل عرفيا وبانتظام على أنها تفترض مسبقا ذلك الجزء من البنية الذي افترضت صحته؛ فعلى سبيل المثال، يتم تفسير بنية السؤال الاستفاهمي عادة مع الافتراض المسبق أن المعلومات التي تلي أداة السؤال [مثلا "متى" و"أين"]معروفة الحال[6].

- **نماذج الافتراض المسبق البنيوي عند الشَّعْرَاويّ في تفسيره لقصص سور الطواسين.**
- **الافتراض المسبق البنيوي في السؤال بـ[لماذا]**

وردت لماذا الاستفهامية في تفسير الشعراوي لقصص سور الطواسين في ست وثلاثين موضعًا [36مرة] ويُرجح كثرة مجيء لماذا الاستفهامية عند الشعراوي لما يلي:

أولًا: طبيعة التفسير: فالتفسير في حقيقته استجلاء لمقاصد القرآن وبيانها. وبيان الأسباب هو واحد من أهم مقاصد التفسير –إن لم يكن الأهم– ولذلك كثر مجيء لماذا الاستفهامية لبيان هذه الأسباب.

ثانيًا: ما يتعلق بالتفسير الشفهي –الذي يختلف عن التفسير المكتوب– فقد يرى المفسر في وجوه مستمعيه جهلًا بالأسباب فيسأل ب[لماذا] ليبين الأسباب ويزيل هذا الجهل وهذا هو رأس الأمر وعموده وذروة سنام التداولية التي تدرس اللغة في الاستعمال.

ثالثًا: من المعروف أن السؤال عامة والسؤال ب[لماذا] خاصة من الاستراتيجيات المهمة في تنشيط عقل السامع والحفاظ على تركيزه وجذب انتباهه، ولا استبعد أن يكون الشعراوي على دراية بهذه الاستراتيجيات حيث أن الهدف التربوي واضح جلي في خواطره.

وكما سبق أن أوضحنا أن[لماذا] وردت ستًا وثلاثين مرة [36 مرة] وكان مجيئها على أشكال ثلاث:

الشكل الأول: هو مجيء لماذا استفهامية متصدرة للسؤال يعقبها إقرار حقيقة علمية أو مثالًا حيًا من واقع الحياة وتكون [لماذا] لبيان سبب هذه الحقيقة.

الشكل الثاني: هو ورود [لماذا] استفهامية في آخر الجملة في تفسير الشعراوي لقصص سور الطواسين مخالفًا بذلك الترتيب المعتاد لأسلوب الاستفهام في العربية.

الشكل الثالث: وردت لماذا في تفسير الشعراوي لقصص سور الطواسين ليست للاستفهام ولكنها للتحقير والسخرية والتقرير وذلك في خمس مواضع سنذكرهم بالتفصيل.

وينحصر الافتراض المسبق البنيوي في استخدام لماذا الاستفهامية وبيان ذلك كالتالي:

قال الشعراوي في معرض تفسيره لقصة مُوسَىٰ عليه السلام" لماذا بدأ بقصة مُوسَىٰ عليه السلام بالذات؟[7] فالشعراوي افترض مسبقًا أن السامع على علم بأن القرآن حكى مجموعة من قصص الأنبياء ويفترض أيضًا أن المستمع يعرف أن الله بدأ بقصة مُوسَىٰ فهو لا يسأل هل بدأ بقصة مُوسَىٰ أم لا ولكنه يسأل عن سبب البدء بقصة مُوسَىٰ.

عقب تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [الشعراء:10–11] تساءل الشعراوي قائلًا: "لماذا تكلم عن قوم فِرْعَوْنَ أولًا، ولم يعرض عليه هو أولًا، وهو رأس الفساد في القوم؟"[8]، فالشعراوي اعتمد في سؤاله عن السبب على ركن مهم من أركان التداولية ألا وهو الافتراض المسبق البنيوي؛ فالشعراوي اعتمد على معرفة السامع بالآية فلم يسأل قائلًا: هل تكلم عن قوم فرعون أولًا؟ ولكنه سأل عن السبب.

وفي تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:80] يقول الشعراوي "ولماذا نذهب إلى الطبيب إذن؟"[9]. ففي سؤاله ب[لماذا] افترض افتراضًا بنيويًا مسبقًا مؤداه أن السامع يعرف أن الإنسان عند مرضه يذهب للطبيب فهو لم يسأل هل يذهب أم لا يذهب، ولكنه سأل عن السبب مفترضًا أن ذلك حقيقة واقعة.

وفي تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سأل الشعراوي قائلًا "لماذا لم يقل هذه العبارة إبراهيم؟ ولم يقُلْها مُوسَىٰ؟"[10] فهو أقر افتراضًا مسبقًا فحواه أن المستمع يعرف أن إبراهيم ومُوسَىٰ عليهما السلام لم يقولا هذه العبارة والمستمع يعرف ذلك جيدًا لأنه ورد في القرآن؛ فلم يسأل عنه واكتفى بالسؤال عن سببه.

وفي تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ يسأل الشعراوي قائلًا " لماذا خصَّ الكيل والوزن من وسائل التقدير والتقييم؟"[11] فهو افترض مسبقًا علم السامع بذكر الكيل بالوزن دون غيره لذكره في القرآن؛ هل خص الوزن والكيل دون غيرهما أم لا؟ ولكنه اكتفى بالسؤال عن السبب.

وبعيد ذكره لقوله سبحانه:﴿وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الشعراء:183] يسأل الشعراوي قائلًا "فلماذا كرَّر الإفساد مرة أخرى فقال * مُفْسِدِينَ * ؟"[12] ففي هذا السؤال أيضًا افتراضٌ مسبقٌ افترضه الشعراوي مؤداه أن المستمع يعرف جيدًا أن الله –عز وجل– كرر الإفساد في الآية الكريمة وذلك معلوم معروف من القرآن فترك ذلك المعروف وسأل عن السبب.

وفي معرض تفسيره لقوله سبحانه: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ [النمل:20] سأل الشعراوي "لماذا تفقَّد الطير بالذات؟"[13]. وهنا افترض الشعراوي افتراضًا مسبقًا مؤداه أن المستمع يعلم يقينًا أن سليمان ﷺ تفقد الطير فقط وذلك معلوم من القرآن؛ فاكتفى بذلك المعلوم فلم يسأل عنه وسأل عن سبب ذلك المعلوم.

وفي حديثه عن قصة " الإسراء والمعراج " سأل عن السبب قائلًا "فلماذا استغرقتْ الرحلة ليلةَ وأخذت وقتًا؟"[14]. فالشعراوي ترك المعلوم لافتراضه معرفة السامع به وسأل عن السبب.

وفي تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ [النمل:45] سأل الشيخ الشعراوي قائلًا: "فلماذا لم يَقُل: يختصمان؟"[15]. افترض الشعراوي أن السامع يعرف أن الله لم يقل فريقان يختصمان؛ فلم يسأل عن المعلوم واكتفى بالسؤال عن السبب.

وفي بيانه لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ﴾ [النمل:48] سأل الشعراوي مستمعيه قائلًا "فلماذا قال بعدها وَلاَ يُصْلِحُونَ؟[16] فهو يفترض أن مستمعيه يعلمون –من خلال الآية الكريمة– أن الله قال بعدها ولا يصلحون فلم يسأل عن المعلوم ولكن سأل عن السبب.

الشكل الثاني: مجيء لماذا الاستفهامية في عجز الحقيقة الخبرية أو المثال وذلك كما يلي: ففي تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿"وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴾ [الشعراء:13] يقول الشعراوي "ونلحظ أن الإنسان إذا صعد مكانًا عاليًا [ينهج]، وتزداد ضربات قلبه وحركة تنفسه، لماذا؟"[17]؛ فالشعراوي أقر حقيقة ثم افترض معرفة سامعيه بهذه الحقيقة فلم يعكف على سؤالهم عنها ولكنه اكتفى بسؤالهم عن سببها.

وفي تفسيره أيضًا لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ [الشعراء:13] يقول الشعراوي "... لكن الهواء لا يُملّكه اللهُ لأحد، لماذا؟"[18] أقر حقيقة أخرى وهي أن الله لا يملِّك الهواء لأحد، ثم يفترض معرفة سامعيه لهذه الحقيقة فلم يسألهم عنها واكتفى بسؤالهم عن السبب.

وفي تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَآ إِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُونَ﴾ [الشعراء:15] كما قال لهما في موضع آخر:* إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَى*[طه: 46].ثم يسأل قائلًا "فمرّة يأتي بالسمع فقط، ومرّة بالسمع والرؤية، لماذا؟"[19]؛ فقد ذكر الشعراوي حقيقة واردة في الآيتين وافترض علم مستمعيه بها؛ فلم يسأل عن هذه الحقيقة ولكن سأل عن سببها، معتمد على معرفة السامع المسبقة بها.

وفي تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الشعراء:32] يقول "والمتتبع للقطات المختلفة لهذه الحادثة في القرآن الكريم يجد السياق يُسمِّيها مرة ثعبانًا، ومرة حية، ومرة جانًا، لماذا؟"[20] أورد الشعراوي حقيقة موجودة في القرآن وذكَّر مستمعيه بها مفترضًا علمهم بها؛ فلم يسأل عنها وسأل عن سببها.

وفي تفسيره أيضًا لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُواْ مَسَاكِنَكُمْ * لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾ [النمل:18] يضرب الشعراوي مثلًا مرئيًا فيقول "لكن نرى مثلًا محلات الحلوى مليئة بالسكر الذي يعشقه النمل، ومع ذلك لا نجد في هذه المحلات نملة واحدة، لماذا؟"[21] فالشعراوي أقر معرفة مستمعيه بهذه الحقيقة فلم يسأل عنها واكتفى بالسؤال عن سببها.

الشكل الثالث: مجيء لماذا للتحقير والسخرية أو التقرير أو التشجيع وليست للاستفهام كما يلي:

ففي تفسيره لقول قوم مُوسَىٰ ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء:153] يقول الشعراوي "فإنْ قالوا: ساحر، نردُّ عليهم نعم هو ساحر، قد سحر مَنْ آمنوا به، فلماذا لم يسحركم أنتم وتنتهي هذه المسألة؟ "[22].

وفي تفسيره لقول صالح عليه السلام ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل:46] سأل الشعراوي " فلماذا تستعجلون السيئة والعذاب؟"[23]

ونلاحظ أن السؤال خرج عن مراده فلم يكن موجهًا للمستمع للاستفهام ولكن كان للسخرية أو للتشجيع؛ ولذا لم يتضمن افتراضًا بنيويًا مسبقًا.

الافتراض المسبق البنيوي في السؤال ب[متى]:

ففي تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾ [الشعراء:10] يقول "والسياق هنا لم يذكر: متى ناداه؟"[24] في سؤاله افتراضٌ بنيويٌ مسبقٌ مفاده أن الله نادى مُوسَىٰ عليه السلام؛ ولذلك لم يسأل الشعراوي هل نادى الله مُوسَىٰ أم لا؛ لأنه يعلم أن مستمعيه يعلمون نداء الله لمُوسَىٰ من الآية ولكنه سأل عن وقت النداء.

وقبيل تفسيره لدعاء إبراهيم عليه السلام " رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء:83] يسأل الشعراوي "متى دعا إبراهيم ربه ومتى تضرع إليه؟"[25] فالمسلمون –ومنهم مستمعيه– يعلمون أن إبراهيم دعا ربه بهذا الدعاء فلم يسأل هل دعا إبراهيم ربه أم لا، ولكنه سأل عن وقت الدعاء.

الافتراض المسبق البنيوي في الاستفهام ب[ماذا]:

استشهد الشعراوي بالمثل العامي المعروف "يا فِرْعَوْنَ ماذا فرعنك؟ قال: لأنني لم أجد أحدًا يردني[26] فقائل المثل لم يسأل عن فرعون هل تفرعن أم لا؟ فالقائل يفترض علم السامع بتفرعن فرعون فلم يسأل عن هذا المعلوم ولكنه سأل عن سبب هذا المعلوم[سبب التفرعون].

وعقب تفسيره لقول بلقيس" قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل:34] سأل الشعراوي "لكن ماذا يضيف * وَكَذلِكَ يَفْعَلُونَ * بعد أن قالت * إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُواْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً؟"[27] فهو لم يسأل عما ورد في الآية متيقنًا من علم مستمعيه به ولكنه سأل عن جديد ما أضافه.

أورد الشعراوي سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة –رضوان الله عليها– عندما فوجدها تجلو درهمًا فسألها: ماذا تصنعين به "؟ قالت: أجلوه، قال: " لِمَ "؟ قالت: لأني نويت أن أتصدق به، وأعلم أنه يقع في يد الله قبل أن يقع في يد الفقير ".[28] فالنبي صلى الله عليه وسلم سأل عن سبب جلوها للدرهم فهي تفعل ذلك لغاية لا محالة.

وفي معرض تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء:82]. يضرب الشعراوي مثالًا يشرح فيه قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: 7]. فيقول " قلت لولدك: ماذا تريد أنْ أُحضر لك من البلد الفلاني؟"[29] فالأب في هذه الحالة يفترض مسبقًا وجود معلوم وهو رغبة الولد في الهدية؛ فلا يسأله أأحضر لك هدية أم لا ولكنه يخيره.

وفي تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ...﴾ [القصص:79]. سأل الشعراوي مستمعيه :" ماذا قال أهل الدنيا الذين بُهِروا بزينة قارون؟"[30] فهو يفترض سلفًا معلومًا مفاده أن الذين يريدون الحياة الدنيا قالوا كلامًا عندما خرج عليهم قارون فسأل الشعراوي عما قالوه ليفسره.

الافتراض المسبق البنيوي في الاستفهام ب[أين]:

وتقع في تفسير الشعراوي لقصص سور الطواسين على صنفين:

الصنف الأول: وقوع [أين] استفهامية تحمل افتراضًا مسبقًا بنيويًا وذلك كما يلي:

أين استفهامية مفردة: في تفسيره لقوله سبحانه:﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾ [الشعراء:10] يسأل الشعراوي مستمعيه "... أين ناداه ربه؟"[31] فالشعراوي تجاوز السؤال عن النداء –لعلمه أن مستمعيه يعرفون ذلك مسبقًا من الآية – وسأل عن مكان النداء.

أين استفهامية مرتبطة بحرف جر: وفي معرض حديثه عن الرجم يورد الشعراوي على لسان منكري حد الرجم قولهم:" أما الرَّجْم فلم يَرِدْ فيه شيء، فمن أين أتيتم به؟"[32]؛ فهم يشككون فيه لعدم وروده في القرآن.

وفي تفسيره لقوله تعال على لسان ابنة شعيب: ﴿... إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص:26]. فيورد ما قد يجول في ذهن السامع فيقول: "وقد تسأل: ومن أين عرفتْ البنت أنه قوي أمين؟"[33]؛ فالشعراوي افترض مسبقًا حقيقة وهي معرفة البنت بقوة مُوسَىٰ وأمانته؛ فلم يسأل هل عرفت أنه قوي أم لا، ولكنه سأل عن الموقف الذي من خلاله عرفت هذه القوة.

وفي راويته لقصة المرأة التي تزوجت وولدت بعد ستة أشهر أورد الشعراوي سؤال السائل للإمام على –كرم الله وجهه– حيث يقول: "فقال السائل: ومن أين تأخذها يا أبا الحسن؟ قال: نأخذها من قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾[34]؛ فالسائل يعلم جيدًا أن عليًا كرم الله وجهه لا يفتي بهواه ولابد أنه أخذها من نص فسأل عن النص .

الصنف الثاني: [أين استنكارية] لا تحمل افتراضًا بنيويًا كما يلي:

ففي حديثه عن استزراع الصحراء يقول: " فأين كانت هذه الثورة؟ لقد كنا كُسالى وفي غفلة حتى عَضَّنا الجوع".[35]

وفي حديثه عن توزيع أموال الزكاة يقول: " كان الفقراء من أهل النبي صلى الله عليه وسلم لا يأخذون من زكاة المؤمنين، لكن أين هذا التشريع الحكيم مما يحدث الآن من الحكام والرؤساء والمسئولين ممَّنْ يوالون أقاربهم؟"[36]

الافتراض المسبق البنيوي في الاستفهام ب[كيف]:

في تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ [الشعراء:158].يقول الشعراوي: "فإنْ قُلْتَ: كيف يأخذهم العذاب وقد ندموا، والندم من مقدمات التوبة؟"[37]؛ فالشعراوي افترض معرفة مستمعيه المسبقة بأخذ العذاب لهم؛ فلم يسأل هل أخذهم العذاب أم لا، ولكنه سأل عن كيفية حدوثه.

كيف نفهم قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ [النمل:19].[38]الشعراوي يفترض مسبقًا حاجة المسلمين– ومن بينهم مستمعيه– لفهم القرآن عامة والآية خاصة فلم يسأل هل نفهم الآية أم لا، ولكنه سأل عن الطريقة.

ويسأل قائلًا: كيف يعاملنا ربنا بالفضل والزيادة، ويُحرِّم علينا التعامل بالربا؟[39] فالشعراوي يفترض مسبقًا علم مستمعيه بمعرفة ما يقول ولذلك لم يسألهم بهل ... ولكنه سألهم عن الكيفية.

وفي تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص:7] يسأل الشعراوي "فكيف فاتتْه هذه المسألة وهو إله؟"[40] فالسامع يعلم –من القرآن– أن الأمر فات على فرعون فلم يسأل الشعراوي هل فات الأمر عليه أم لا، ولكنه يسأل عن الكيفية مع ادعائه للألوهية .

الافتراض المسبق البنيوي للاستفهام ب[من] الاستفهامية:

في تفسيره لقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:﴿بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾ [النمل:8]فيسأل الشعراوي مستمعيه قائلًا: "فمَنْ هم الذين لا تؤثر فيهم النار؟"[41]؛ فالشعراوي يفترض معرفة مستمعيه لأصنافٍ من الخلق لا تؤثر فيهم النار، فيسأل عن هذه الأصناف.

الخلاصة :

استفاد الشعراوي من وجود الحمولة الافتراضية المسبقة الموجودة في بعض البنى الاستفهامية؛ ففي الاستفهامات ب[لماذا– لما–...] عامل الجزء الثاني من هذه البنى الاستفهامية على أنها يقينيات فلم يسأل عنها ولكن سأل عن سببها أو مكانها أو كيفية حدوثها.

---

(1) عندما نتواصل نغير(مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج): عبد السلام عشير، الناشر: أفريقيا الشرق – المغرب، الطبعة الأولى 2006، ص47.

(2) Yule, G.: (1987): The Study of Language. Cambridge University Press. P100.

– التَّدَاوُلِيَّة: جورج يول، ترجمة العتابي، الطبعة الأولى، 2010م، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت– لبنان، ص51.

– آفَاقٌ جَدِيْدَةٌ فَيْ الْبَحْثِ اللُّغَوْيِّ الْمُعَاصِرِ: محمود نحلة، 2002، دار المعرفة الجامعية–مصر، ص26.

(3) آفَاقٌ جَدِيْدَةٌ فَيْ الْبَحْثِ اللُّغَوْيِّ الْمُعَاصِرِ: محمود نحلة، ص26.

(4) التَّدَاوُلِيَّة: جورج يول، ترجمة قصي العتابي، ص51.

(5) تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية: عمر بلخير، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص111.

(6) التَّدَاوُلِيَّة: جورج يول، ترجمه قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، الرباط، 2010 ص55، 56.

(7) خواطر إيمانية: الشيخ محمد متولي الشعراوي، الجزء الثالث عشر 14.

(8) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص15.

(9) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص49.

(10) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص 76.

(11) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص 102.

(12) نفسه، لجزء الثالث عشر، 106

(13) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، 167.

(14) نفسه الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص181.

(15) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص187.

(16) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص191.

(17) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص 16.

(18) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص 16.

(19) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص18.

(20) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص 16.

(21) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص164.

(22) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص95.

(23) نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص189.

[24] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص14.

[25] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص51.

[26] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص15.

[27] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص177.

[28] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص346

[29] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص52.

[30] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص351

[31] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص14.

[32] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص168

[33] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص267

[34] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص342.

[35] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص107.

[36] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص159.

[37] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص97.

[38] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص162.

[39] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص166

[40] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص247.

[41] نفسه، الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَر، ص151.